المقاومة الفلسطينية من خلال أجهزة الاعلام الغربية . وضرب مثلا على ذلك فقال : لقد كانت الانباء الوحيدة التي وصلتنا في الاسبوع الاول لعملية ميونيخ انباء غربية . كنا نعلم الدوافع التي حركت فدائيي ميونيخ ، اما التفاصيل فقد كنا نتلقاها من اوساط معادية .

وهذا تقصير كبير من أجهزة الاعلام الفلسطينية والعربية . ونحن نفتش بصعوبة ، اثناء احتلال اخبار الفدائيين مركز الصدارة في الصحافة العالمية ، عن مصدر فلسطيني او عربي يزودنا بالاخبار التي يمكن ان ننشرها على الرأي العام البلغاري ، ولكننا نجد في ذلك صعوبات جمة . وبعد ان أنهى عتابه الحار المتدفق ، حاولت تركيز الرد في نقطتين : — الاعتراف بتقصير أجهزة الاعلام الفلسطينية والعربية ، التي طورت نفسها بعد النكسة ، ولكنها ما زالت تعمل بالاندفاع والحماس ، أكثر مما تعمل بالروح المنهجية التي لا تترك الامور للصدف ، بل تضبطها في اطار نظام دقيق للعمل . — التشديد على ان التقصير مشترك في هذا المجال ، وان السفارات الغربية واجهزة الاعلام الغربية تبذل في ملاحقة وجمع أخبار المقاومة الفلسطينية أضعاف ما تبذله السفارات والاجهزة الاعلامية الاشتراكية .

وشددت عند هذه النقطة على الطبيعة المشتركة للمعركة ، وكيف ان انتصار الحل الامريكي للازمة — اذا تم — لن يضرب حركة التحرر الوطني العربي (والمقاومة الفلسطينية احدى فصائلها) بل سيضرب المعسكر الاشتراكي وينصب حوله حصارا شديدا . وقد اثارت هذه النقطة بالذات اهتمام السيد جانتشيف واحد مساعديه ، فطلبا كتابة مقال حول الموضوع ، على ان يترجم الى البلغارية وينشر في صحيفة « جبهة الشعب » اليومية (ثاني صحف بلغاريا من حيث النفوذ السياسي والانتشار — ٢٤٠ الف نسخة يوميا) وفي المجلة الشهرية الفكرية التي تصدرها جبهة الشعب ايضا .

وقد حاولت تركيز هذا الموضوع في نقطة ثابتة مهمة ، فعبرت عن اعتقادي بان المشكلة بالنسبة لشعوب المعسكر الاشتراكي لا تقف عند حدود نقص المعلومات حول الاحداث الحالية للقضية ، بل حول الحقائق الاساسية لهذه القضية ، وخاصة تلك التي تعود الى مرحلة ما قبل انشاء دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ . وكان هذا الكلام مناسبة لطلب كتابة مقال ثان عن ابرز الحقائق الاساسية للقضية الفلسطينية قبل ولادة دولة اسرائيل ، ليترجم وينشر في الصحف نفسها المذكورة اعلاه . ثم عاد السيد جانتشيف الى تسلم دفة الحديث فأثار بطريقة مباشرة موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ، متسائلا عن العراقيل التي تقف في طريقها ، مبديا استغرابه من عدم توحد فصائل المقاومة الفلسطينية بعد كل الضغوط القوية التي تعرضت لها .

وقد حاولت في هذا المجال ان اقدم بعض التفسيرات الموضوعية للعقبات التي ما زالت تعترض سبيل الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ولكن نائب رئيس جبهة الشعب البلغارية كان يهز رأسه بعدم الاقتناع ليعود فيقول :

كل ما تحدثني عنه معروف لدينا ، وقد جربناه في بلغاريا ، وعانينا منه ، ولكن صيغة الجبهة الوطنية ، التي ابتدعها وقادها جورجي ديمتروف ، كانت المخرج الوحيد من كل هذه الصعوبات ... ولم تكتف الجبهة الوطنية بالنجاح في مقاومة الاحتلال حتى النهاية ، بل انها ما زالت حتى الآن ، وبعد مرور ربع قرن على التحرير ، تقود عملية البناء الاشتراكي . نحن نقدر كل الصعوبات التي تعترض طريق توحيد فصائل المقاومة الفلسطينية ، ولكننا ننظر الى تأخير هذا التوحيد بقلق ، ونتابع اخباره باهتمام . فلقد مررنا بالصعاب نفسها ، وبلونا المخاطر نفسها ، واكتشفنا بالتجربة ان الوحدة الوطنية الثورية هي العنصر الاساسي الذي يمكن ان يقلب ميزان الموقف الى صالح الشعوب المكافحة في سبيل تحررها الوطني .

المقابلة الثانية التي تستحق التسجيل ، كانت مع احد موظفي وزارة الخارجية البلغارية ، السيد بناكياف ، وهو متخصص في التاريخ ، وفي القضية الفلسطينية بصفة خاصة ، ويمكف حاليا على وضع كتاب عن جذور القضية الفلسطينية بين ١٩١٧ (وعد بلفور) و١٩٤٨ (ولادة اسرائيل). والسيد بناكياف يحاول الآن العثور على اكبر عدد ممكن من المصادر الموثوقة لتجميع معلومات شاملة عن تلك الفترة . في بعض لحظات حديث السيد بناكياف عن تلك الفترة التي يحاول ان يؤرخ لها باللغة البلغارية ، كان يمكن ان تشعر